بعث سعد ابن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن
دان بدينهم من اهل يثرب على البحر بالمشلل يقديد كذا في
سيرة ابن هشام وفي القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه الى قديد
وفي خلاصة الوفا ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية
وفي انوار التنزيل هي صخرة كانت لهذيل وخزاعة وتقف وهي
قلعة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القربين
ومنه منى في عشرين فارسا حتى انتهوا اليها قال السادن ما تريد
قال هدمها قال انت وذاك فاقبل سعد نحوها فخرجت
منها امرأة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعوا بالويل والثبور
وتضرب صدرها فضربها سعد ابن زيد فقتلها وانقلب الى
الصنم ومعه اصحابه فهدموه فانصرف راجعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى
بني جذيمة قبيلة من بني عبد الفتن اسفل مكة بناحية يلملم
وهو يوم الغميصا بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى
وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعث معه ثلثمائة
وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم
خالد قالوا ما انتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحتنا وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا فجعل
خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل ممن كان معه اسيره
فامر يوما ان يقتل كل رجل اسيره فابى عمر واصحابه حتى قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وفي
المواهب للدبيثي قال لهم استاسروا فاسروا القوم فامر بعضهم

فكتف

فعلم

فكتف بعضا وفرق في اصحابه فلما كان السحر نادي منادي خالد
من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان في ايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث
عليا فودي لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد لم تقم
عليهم العدول عن لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم
متاولا وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت
في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا وفي بعض الكتب
كان بنو اجذيمة في الجاهلية قتلوا ابا عبد الرحمن ابن عوف وعم
خالد الفاكه ابن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه بالسيوف
السلاح فقال لهم خالد ما انتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحتنا وصلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا كان بيننا
وبين بعض من العرب عداوة حسبنا كم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل
خالد منهم عذرهم فامرهم حتى القوا سلاحهم الى احزما ذكرنا
وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة
بعث السرايا فيما حولها يدعون الى الله ولم يامرهم بقتال وكان
مما بعث خالد بن الوليد وامره بيسير باسفل تهامة داعيا
ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب فوطئوا بني
جذيمة بن عامر بن عبد مناه بن كنانة فلما راه القوم اخذوا
السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقام
رجل منهم فقال ويحكم وليكم يا بني جذيمة انه خالد والله فما بعد
وضع السلاح الا اسار الاضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي
ابدا فاخذ رجال من قومه فقالوا يا حمقى اترى ان تشفك
دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم
يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع اقوام السلاح لقول خالد فلما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)